في تحقيق المقامات الستة وقال اما كمال الانقطاع بلا ايهام فلاختلافهما خبرا
وانشاء لفظا ومعنى اي بان تكون احدى الجملتين خبرا لفظا ومعنى والاخرى
انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري
بمقدار الرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ وارسوا اي اقيموا
من ارسيت السفينة اي حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاولها ونعالجها والضمير
للحرب قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر
الله وقدرته لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه وقيل الضمير للسفينة وقيل
للخمر والوجه ما ذكرناه ولما كان ارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبرا
كذلك لم يعطف عليه ولم يجعل ايضا مجزوما جوابا للامر لان الغرض
تعليل الامر بالارساء بالمزاولة والامر في الحرب بالحكم اعني بصير الامر شاغله
للمزاولة كما في اسلم تدخل الجنة فان قلت هذه الاقسام كلها على التقدير الثاني
وهو ان لا يكون للجملة الاولى محل من الاعراب والجملة الاولى في هذا المثال وهو
قوله ارسوا في محل النصب على انه مقول قال فكيف يصح قلت لما ذكر انه قد يكون
بين الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب كمال الانقطاع وكمال الاتصال او نحوهما
اشار الى تحقق هذه المعاني من غير نظر الى كون الجملتين اللتين يكون لاولاهما
محل من الاعراب او لا يكون فهذا مثال لمجرد كمال الانقطاع بين الجملتين وقد يقال
ان المقصود بالتمثيل هو ما وقع في كلام الرائد والجملتان فيه مما لا اعراب له ولهذا
جعل نحو قوله تعالى انا معكم انما نحن مستهزئون مما له محل من الاعراب على ما مر
او معنى اي لاختلافهما خبرا وانشاء معنى بان تكون احداهما خبرا معنى
والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبرين لفظا او انشائين لفظا نحو مات
فلان رحمه الله اي ليرحمه الله فهو انشاء معنى فلا يصح عطفه على
مات فلان او لانه عطف على اختلافهما والضمير للشأن لا جامع بينهما كما
سيأتي في بيان الجامع فلا يصح زيد طويل وعمرو قائم ولا العلم حسن ووجه
زيد قبيح واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى او بدلا عنها
او بيانا لها واما النعت فلما لم يتميز عن عطف البيان الا بانه يدل على بعض

احوال

احوال المتبوع لا عليه والبيان بالعكس وهذا المعنى مما لا يتحقق له في الجملة
لم ينزل الثانية من الاولى منزلة النعت من المنعوت ثم جعل الثانية مؤكدة
للاولى تكون لدفع توهم تجوز او غلط وهو قسمان لانه اما ان تنزل الثانية
من الاولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعه في افادة التقرير مع الاختلاف في اللفظ
او منزلة التأكيد اللفظي في اتحاد المعنى فالاول لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك
الكتاب وهذا على تقدير ان يكون الم جملة مستقلة او طائفة من حروف المعجم
مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة على ما هو الوجه الصحيح
المختار وهاهنا وجوه اخر خارجة عن المقصود فانه لما بولغ في وصفه
اي وصف الكتاب والثاني قوله ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف
بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله
بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام وذلك كما مر من ان تعريف
المسند اليه بالاشارة يدل على كمال العناية بتمييزه وانه ربما جعل
بعده ذريعة الى تعظيمه وبعد درجته وان تعريف المسند باللام
يفيد الانحصار حقيقة نحو الله الواجب او مبالغة نحو حاتم الجواد فمعنى ذلك
الكتاب انه الكتاب الكامل كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه
الذي يستأهل ان يسمى كتابا كما يقال هو الرجل اي الكامل في الرجولية
كأن من سواه بالنسبة اليه ليس برجل جاز جواب لما اي يجوز بسبب هذه
المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التأمل انه اي قوله ذلك الكتاب
مما يرمى به جزافا من غير ان يكون صادرا عن روية وبصيرة فاتبعه على
لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى قوله لا ريب فيه اي اتبع ذلك
الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه وزان نفسه
في جاءني زيد نفسه والثاني نحو هدى اي هو هدى للمتقين فان
معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في
تنكير هدى من الابهام والتعظيم وكنه الشيء نهايته حتى كأنه
هداية محضة حيث جعل الخبر مصدرا لا اسم فاعل ولم يقل هاد للمتقين

Copyright © King Saud University